من خمسمائة عام ثم انتهيت إليها فإذا ذلك البحر قد غاض
ماؤه وإذا مكانه غيطة ملتفة بالقصب والبردي
والسباع وإذا صيادون يصيدون السمك في زوارق
صغار فقلت لبعضهم أين البحر الذي كان هاهنا فقالوا
سبحان الله ما يذكر آباؤنا ولا أجدادنا أنه كان هاهنا
بحر قط فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم أتيت إلى ذلك
الموضع فإذا هو بمدينة على حالتها الأولى والحصون والقصور
والأسواق قائمة فقلت لبعضهم أين الغيطة التي كانت
هاهنا ومتى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما
يذكر أحد إلا أن هذه المدينة على حالها منذ بعث الله
الطوفان فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت إليها
فإذا عاليها سافلها وهي تدخن بدخان شديد فلم أر
أحدا أسئله ثم رأيت راعيا فسألته أين المدينة
التي كانت هاهنا ومتى حدث هذا الدخان فقال
سبحان الله ما يذكر آباؤنا ولا أجدادنا إلا أن هذا
الموضع كان هكذا منذ كان فهذا أعجب شيء رأيته

في سياحتي في الدنيا فسبحان مبيد العباد ومفني
البلاد ووارث الأرض ومن عليها ۞ وقال الشاعر

قف بالديار فهذه آثارهم • تبكي الأحبة حسرة وتشوقا •
كم قد وقفت بها أسائل مخبرا • عن أهلها أو ناطقا أو مشفقا •
فأجابني داعي الهوى في رسمها • فارقت من تهوى وعز الملتقا •

وقال وهب ابن منبه أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيا
بني إسرائيل إن أردت أن تسكن معي في حضيرة القدس
فكن في الدنيا وحيدا فريدا مهموما وحيشا بمنزلة الطير
الوحداني الذي يظل في الأرض الفلاة ويأكل من رؤوس
الشجر ويشرب من ماء العيون فإذا كان الليل آوى وحده
ولم يأوي مع الطير استئناسا بربه وقال بعضهم

كم للحوادث من صروف عجائب • ونوائب موصولة بنوائب •
ولقد تقطع من شبابك والغضى • ما لست أعلمه البكا بنائب •
تبغي من الدنيا الكثير وإنما • يكفيك منها مثل زاد الراكب •

وروي أن الله تعالى أوحى إلى آدم قال جماع الخير كله
في أربع واحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك
وبين الناس فأما التي لي فأن تعبدني ولا تشرك بي شيئا

Copyright © King Saud University